**التسلسل: 6ـ 26**

**اسم المادة:محاضرات في منهج البحث التاريخي**

**اسم المحاضرة:بعض مصطلحات المؤرخ التاريخية**

**الحادثة (Episode):** هي مادة المؤرخ الأساسية ومحور موضوعات المعرفة التاريخية وتدل على شيء وقع في الماضي في زمان ومكان معينيين، مما يسترعي اهتمام المصنفين وتغطيته، كحصار بغداد من قبل هولاكو في 656ه/1258م، او نكبة الوزير الايلخاني رشيد الدين فضل الله على يد سلطان ابى سعيد في 718ه/1318م، فهي تنطوي على حدث أو جملة أحداث معقدة متداخلة تتعلق بهذا الماضي تدور حول مؤامرة على أحد السلاطين ورد فعل الامراء الخواص حولها، أو هجرة للقبائل من إقليم الى آخر (كتحرك بني هلال من مصر صوب المغرب) وهكذا، ولكن الحادثة أو الواقعة فيما تسمى ايضا، لا تتطابق في المعنى مع الحدث (Event) مع ان الأخير يكون تحد عناصر الحادثة، كأن نقول ان ظهور عماد الدين زنكي في الموصل خلال فترة التحدي الصليبي للعالم العربي في بلاد الشام ابتداءً بسنة 521هجرية كان حدثا مهما بالنسبة لدولة الأتابكية هناك، كما ان الحادثة تختلف عن القصة (Story)، الا انها تدخل في محتوياتها.

والحادثة التاريخية اما ان تكون عامة جدا على مستوى الدولة أو الأمة، كالغزو المغولي للعراق،اوغزوهم للشام زمن الناصر يوسف الأيوبي، أو حادثة فردية ترتبط بأحد الافراد من المسؤولين، أو بفئة معينة وغيرها، وتتحد بعنصري المكان والزمان من الماضي، وكل ما لا يتحدد بهذين العنصرين يفقد صفة الحادثة وينفي صفتها التاريخية، والواقع ان الحوادث التاريخية من حيث طبيعتها تنطوي على خصائص معقدة بعضها تحمل صفة فريدة، وترتبط بالنظام الحولي للمصادر، لكنها لا تأتي مرتبة ترتيبا زمنيا، بل تنتشر مادتها في الاخبار المختلفة، ولا ترد متكاملة أو منسقة، وإنما تأخذ سنين أو أشهر من سنين لتغطيتها، وواجب المؤرخ حينئذ أن يجعل منها حادثة متكاملة، ويرسم بدقة كل خصائص الأدوار التي تمر بها، حيث تشمل على دور تأسيسي افتتاحي، الى دور الاكتمال ودور اختتامي، ولكن يجب ان يدرك بأن هذه الحوادث لاتشاهد بوسائل مباشرة، بل يعمد المؤرخ الى تخيلها عن طريق ما تخلف عنها.

**الظاهرة التاريخية (Historical phenomenon):** اي شيء غير اعتيادي يخص الأشخاص أو الاشياء لأمور وقعت خلال فترة زمنية معينة من الماضي يأخذ شكل الظاهرة التاريخية ، وليس هناك أحد أحرص من المؤرخين على استعمال هذا التعبير في أعمالهم التاريخية ، فمثلا في القول ان ارتقاء الخليفة المسترشد للخلافة العباسية يعد ظاهرة تاريخية في سجل هذه المؤسسة ، لأن عهد المسترشد (512-529 هجرية) ، كان قد شهد بدايات تطبيق سياسة النهوض بالخلافة العباسية ، والاستقلال عن نفوذ السلاجقة ، التي وضع المسترشد أُسسها شخصياً ، رغم النهاية المحزنة التي آل اليها بسبب سياسته هذه ، أو في مثل آخر ، السيطرة التي كان يقوم بممارستها الامراء الأتراك على الخلفاء العباسيين منذ استخدامهم من قبل الخليفة المعتصم في جيش الخلافة.

**الخبر والرواية (Report / Tradition):**التاريخ في أحد تعاريفه هو (الخبر) أو (علم الخبر)، ونظرة واحدة الى عناوين المصنفات التاريخية –العربية توضح مدى العلاقة الوثيقة بين الخبر والتاريخ، كأخبار الزمان للمسعودي، والمنتظم في أخبار الملوك والامم لإبن الجوزي، او اخبار الدولة السلجوقية لإبن ناصر الحسيني، فالخبر قول عن حادثة تاريخية، نقلها أحد الرواة تتعلق بفعل معين يتحمل الصدق والكذب معاً، مثلاً ما أورده الطبري عن حادثة نكبة البرامكة بأمر من الخليفة هارون الرشيد، بمعنى ان (الخبر موقع للرواية) والرواية بدورها مادة التاريخ والأخبار عموما، لكن مشكلة المؤرخ تبقى دائماً كيفية القطع بصحة هذه الاخبار، وبقبول تفصيلاتها، اذ لا يوجد ثمة برهان على صحتها الا عن طريق النقد لمحتوياتها، ولسلسلة الاسناد المرتبطة بها، لأنه لا توجد طبيعة معينة للخبر، وفي هذا المحتوى، ان كل ما يحصل عليه، هو الترجيح للمتناقل، بعد تقرير الثقة بمنقول الراوي عن طريق التنوع.

**الدافع (Motive):** كل شيء يدفع الانسان الى فعل معين له دافع ، فما قام به الوزير نظام الملك خلال وزارته للسلطان آلب - ارسلان من بنائه لسلسلة من المدارس النظامية في مدن الخلافة الشرقية له دافع يخص الوزير ، واصلاح الخليفة الناصر لدين الله (575-622هجرية) ، لنظام الفتوة له دافع يتعلق بسيرة وسياسة هذا الفتى العباسي الموهوب في ربط عناصر المجتمع السياسي البغدادي بسياسة الخلافة ، وهكذا بالنسبة لتبني السلطان محمود غازان (694-703 هجرية) للإسلام على أثر توليه العرش الايلخاني بدلا عن الديانة البوذية ، التي كان يعمل بها بين المغول- الايلخانيين قبل غازان.

اسم المصدر:

مرتضى حسن النقيب،المؤرخ المبتدئ ومنهج البحث التاريخي